

توجيه المواضيع في الشعر القديم الطريقة المنهج

فضل بن عمّار العمّاري

أستاذ الأدب القديم، بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب،

جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٩/٢/١٤٣٩ هـ، وقبل للنشر في ١٩/٧/١٤٣٩ هـ)

الكلمات المفتاحية: المواضيع، الشعر العربي القديم.

ملخص البحث: تعددت طرق تحديد المواضيع في الشعر العربي القديم، فهناك الكتب القديمة، وهناك الأعمال والأبحاث والدراسات المعاصرة. ولقد أسهمت هذه كلها حقيقة في التقدم بميدان البحث العلمي في دراسة المواضيع. ويأتي هذا البحث محاولة إضافية لطرح طريقة ومنهج ربما يكونان مقبولين عند تناول أيّ موضع مختلف عليه، إذ من المقرر أنّ كثيرًا من المواضيع هي مجال أخذ وردّ بين الدارسين، وهو يفتح الباب مشرّعًا لإعادة النظر في المسلمات القديمة، أو لاستثمار النتائج المعاصرة في توضيح ما يمكن أن نختلف حوله، ولما نزل كذلك، وسيتبين كل هذا من خلال الوقوف على بعض تلك الأماكن التي كانت مذكورة، فاختلف العلماء حول تحديدها، أو لم يتطرق إليها أحد، فيفردها بالحديث. ولا شك أنّ هذه جهود فردية، لعلها تتطور إلى جهود جماعية، إن كان لمثل هذا الطرح بعض الإيجابية.

A Method and a Way to Find the Correct Places in Old Arabic Poetry

Dr. Fadl Ammar Al-Ammarv

*Assistant of The places, Thold Arabic Poetry, King Saud University, Riyadh
K.S.A*

(Received 19/2/1439H; Accepted for publication 19/7/1439H)

Keywords: Thee Places, The Old Arabic Poetry .

Abstract: There are many efforts, either reedition or papers trying to deal with places in Old Arbic Poetry, but still we need more to feel at rest with them. Here is an attempt to show how we can find a way and perhaps the method to recognise a place which is not really clear. This depends mostly on the site itself, the verse within the poem and what the old and the modern scholars say about it. It is not a matter of whether it is wright or wrong, but a matter of trying to find the possible way to achieve it.

(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "واسط")، وقد استشعر أن

"واسط" في شعر كثير، ليس هو الذي بين يديه، يورد
تحديد ابن حبيب له في قول كثير:
أَجِدُّوا فَمَا أَلْ عَزَّةَ عُذْوَةَ

فبانوا وأما واسط فمقيم

ويقول: "أنا أرى أنه أراد واسط التي بالحجاز- أو
بنجد- بلا شك، ولكن علينا أن ننقل عن الأئمة ما
يقولونه". وابن بليهد، (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ٢،
ص ٧٣. وانظر، "ضمر" ج ٣، ص ١٨٥)، الذي فتح
الباب للباحثين عن المواضيع، يعتمد على السماع، ولم
يتأكد من الموضوع، ويلجأ إلى الاستنتاج، كما فعل في
"الشهاق"، يقول: "الشهاق: قرنه بالصمان، فلا بد أن
يكون من الصمان، أو من نواحيه". ويمكن ردّ الموضوع
إلى آخر يحاذيه معروف، أو قد حُقِّق، لاستجلائه وبيان
موقعه؛ كقول ابن بليهد: (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ١،
ص ١٤٣)، "زهير قرن ذروة بالجناب... عطفه على
ذروة، ولا يكون إلا قريباً منه". ويقول الجاسر
(١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ٢، ص ٨٠٦، ولا يعني
الأودي ما عناه الجاسر)، عن "ضاحك" في قول
الأفوه الأودي: "كونه ذكر مع الجناب [الجهراء]
يرجِّح تقارب الموضوعين".

والم يقل الجاسر (١٣٩٧هـ/١٩٨٧م، ج ٢، ص
١١٠٥ - ١١٠٦)، وهو يعترض على ياقوت:
"أبعد النجعة، ومعروف أن الاسم يُطلق على

المقدمة

ليست هناك كلمة قاطعة في العلم، وما بينيه الأول
يتمه الآخر، وهكذا دواليك، شريطة أن يقوم العمل
على أساسيات البحث الرئيسة التي تخاطب العقل
والمنطق والواقع، وتحاول- قدر الإمكان- التجرد من
الهوى والذاتية. وقضايا المكان من القضايا التي
عالجها القدماء والمعاصرون، وما كان معروفاً أمس،
أصبح الآن مجهولاً، إلا أن هناك أطراً يمكن القياس
عليها والعمل بها. فأما ما كان معروفاً، فلا جدال
حوله، إلا أن نختلف حول حدوده، وأما كان مجهولاً،
فنستدلّ عليه، ونتبعه في مظانه، ونجتهد غاية
الاجتهاد، حتى وإن لجأنا إلى الافتراض والاستنتاج.

صحيح أننا لم نستفد كثيراً مما بذله العلماء في تثبيت
موضع ما، وأكثر ما نجد هذا في تحقیقات كتب التراث
التي تجمع كل ما قيل دون رابط أو صلة. وما زاد
الطين بلّة أن كتاباً معتمداً هو كتاب البكري "كتاب
معجم ما استعجم"، تحقيق: طلبه
(١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، وكذلك، "ياقوت، معجم
البلدان"، تحقيق: فريد الجندي (١٤٣٢هـ). لم يأت
فيهما محققاهما إلا بما عهدناه من المحققين أجمعين من
تدقيق، وتوثيق، ومقارنة بين المخطوطات، أمّا فكرة
المواضع نفسها، فقد ظلت غائبة عن التبيان.

إن اللجوء إلى الاستنتاج- أو الافتراض- ليس
غريباً على ميدان البحث العلمي في المواضيع، فياقوت

وهذا يعني أنه بالإمكان ردّ الموضوع إلى ما يقرب منه؛ فعندما يقول ابن مقبل:

كأنّها بالغمير مُمرية تبغي بكتمان جؤذراً
يجد الجاسر عند نصر: "الغمير: في ديار بني كلاب،
عند (الثلبوت)"، فيقول (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ٢،
ص ١٠٠٦):

"هذا مشكل، فبلاد بني كلاب بعيدة عن الثلبوت
الذي هو في بلاد بني أسد". وما هذا إلا "تثليث"،
تحرف، فصار "الثلبوت"؛ ذلك أن "كتمان"، يقع
بين "بيشة" و"تثليث" في (الميثب).

والم يصرح البلادي (١٣٩٨هـ، ج ٤، ص ١٩٨)
بقوله: "الأولون- يرحمهم الله- يخلطون بين المواضع،
لأنهم يأخذون عما بين أيديهم من مراجع، خاصة
الأشعار التي تُعنى بالمناسبات، ولا تُعنى بالتحديد؟"
يقول البلادي (١٣٩٨هـ، ج ٧، ص ١٩١): "أمّا
شعر ابن هرمة، فإنه مشكل، إذ يجمع مواضع لا جامع
بينها".

ويجد الشايع (١٢١٤هـ/١٩٩٣م، ج ١، ص
١٩٩)، بعد جهد جهيد: "إنّ خفاً الذي ذكره الراعي
النميري في شعره يقع شمال منطقة القصيم، إذ أنّ
أغلب المواضع التي ذكرها في قصيدته، وكذا المواضع
في الأبيات الشعرية التي مرت هنا توحى بذلك؟"

وابن جنيدل (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج ٢، ص ٩١١)
- ذلك العالم المتواضع جداً- يقول: "كثيراً ما يجمع

مسميات، ولكن مفهوم شعر حاجب يحمل على القول
بأن المقصود به...؟"

والم يقل (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ١، ص ص
١٥٩-١٦٠)، كذلك: "أما قول البكري بأنه [إير] من
بلاد محارب استنتاجاً من قول دريد، فليس واضحاً إذ
كثيراً ما يرد في أشعارهم ذكر أناس يُخلّون في غير
مواطنهم، وخاصة من القبائل التي بينها صلوات،
ومحارب مجاورن لغطفان وإخوتهم في النسب". وذلك
تعليقاً على قول البكري: "إنّ إيراً من بلاد محارب؟"

بل قال (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ١، ص ١٥٩ -
١٦٠)، عن تحديد ابن بليهد: "لعل هذا استنتاج من
النصوص... ولم أجد من يعرف عيراً" وهو يحدده في
أطراف "حرّة خيبر" الشرقية. وما رأينا في قوله
(الجاسر ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ١، ص ٧١٧)، حول
رأي نصر الأسكندري: "الذي حمل نصرًا على عدّه
شرق: من بلاد بني أسد، وروده في شعر بشر؟" والم
يحتجّ ابن جنيدل (١٣٩٨هـ/١٩٧١م، ج ٢،
ص ١٠٣٦)، على "ذات) فرقين" بقوله: "ورد في
شعر عبيد ذكر راكس مع ذكر فرقين؛ وراكس: لا يزال
معروفًا...؟"

والجاسر يعترض على تحديد محقق ديوان كثير عزة
(١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، ص ٥٦٢)، لـ "عناق: في
ضرية"، فيقول: "لا يقصد الشاعر عناق حمى ضرية؛
لأنه قرنه بينبع، وهذا بعيد عن ضرية".

ليذكر المواضيع عبثاً، مهما علل الآخرون ذلك:

١- فهل نؤاخذ ياقوتاً (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "رماح")؛ لأنه فرّق بين "رُمّاح" الصخرية و"رماح" الرملية، فأعمل عقله، فقال: "الدهناء كلها رمال... والحرار لا تكون في الرمال". وألا نسجّل له تمييزه بين "الأخشبين" في مكة وسواهما حين يقول عن ذكرهما في شعر مزاحم (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "الأخشبان"):

"الذي يظهر من هذا الشعر أنّ الأخشبين فيه غير التي بمكة، إنه يدلّ على أنها من منازل العرب التي يجلونها بأهاليهم، وليس الأخشبان كذلك..."

ونحن اعتدنا- بمضض وألم- أن نسمع من هذا أو ذاك، في مجال الدفاع عن الذات من أثر الصدمة الأولى: ليس شرطاً أن تكون المواضيع في بلاد الشاعر، فكل الشعراء يوردون أماكن نائية عن ديارهم، وما أكثر ترحالهم. ومثل هذا الفهم هو ما يُلقني بعض الباحثين في الخطأ عندما يتصدّون لتحقيق أو ذكر الأماكن. فلنُبقِ النصوص على ما عليه حتى يتبيّن خطأها، ولا يغيب عن البال تعدد أسماء الأماكن.

أي: على حدّ تعبير الجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٥٣١): "الشاعر كثيراً ما يذكر مواضيع خارجة عن بلاد قومه، وخاصة حينما يصف رسوم ديار محبوبته وأطلالها، أو المواضيع التي قد يكون مرّ بها في أشعاره أو سمع بها في شعر أو خبر".

الشاعر بين موضعين أو أكثر في بيت واحد وهي متباعدة".

وربما ذهب هذا أو ذاك إلى القول: أما كون الشاعر يذكر مكاناً ليس في نطاق أماكن قبيلته، فهذا شائع ومعقول! وربما كان الشاهد على هذا هو قول امرئ القيس (١٩٨٥م، ص ٦٥):

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه

وأيقن أنّا لا حقان بقيصرا

وهذا حقّ من جهة، وليس بحقّ من جهة أخرى، فإن يذكر الشاعر موضعاً بعيداً- أو مشتركاً- ليس بخافٍ على أية قراءة، أمّا أن يتوجّه إلى موطنه هو، وحيث كانت قبيلته، ومنها تخرج الطعائن في شعره، فهذا هو الخطأ الكبير، إذ لا بدّ- على أقلّ تقدير أن تتجمّع الأطلال، وأن تتوزّع طُرُق الطعائن. وهذا لن يتأتّى إلا بالثابرة القديمة، والمعرفة بتعدد الأسماء لعدة مسمّيات، ولن يتحصّل هذا إلا بالقراءة والبحث المفصّل، إضافة إلى الدراية كلّ الدراية بالمواضع. ثم إنّ هذا قول خطير للغاية، فهو يُلغي العمل في تحقيق المواضيع كلية. فإذا أردت أن تتحقق بنفسك من المواضيع التي تبدو لك (افتراضية)، فما عليك سوى أن تبدأ العمل بنفسك، فتقدّم ما هو مغاير لما تراه هنا، فيتحقق الهدف، وهو مواكبة العلم وتطوّره. وإذن، فلعلنا نتبنى نظرية واضحة، لا غبار عليها، تقوم على أساس أن الشاعر القديم لم يكن

و"مخيف" في قول امرئ القيس (امرؤ القيس،
١٩٨٥ م، ص ٤٥٣):

ومن حلّ في نجدٍ ومن حلّ مخيفًا

يسوّف آناء العشيّ البرائرا

و"حرّة غلاس"، في قول القائل، ووصفها ياقوت
(١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م، "حرّة غلاس"، غلاس) بأنّها
"إحدى جرار العرب":

لُدنْ غُدوةً حتى استغاثَ شريدُهم

بَحَرّةِ غَلاسٍ وشِلوٍ مُمَزَّق

وكثيرة هي المواضع التي نجهلها، مثل (ياقوت،
١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م، "برقة ذي فان"): "برقة)
ذي غان"؛ و"برق) جفير" (المرزباني، ١٩٦٥ م،
ص ٢٤٥)؛ و"رحبي"، قال الأعشى (البكري،
١٩٦٥ م، "رحبي" "الجماح"):

فكم بين رُحبي وبين الجُما

ح أرضًا إذا قيس أمياها

و"الشوي" و"المذيل" في قول القائل (البكري،
"الشوي". "المذيل"):

أَتعرِفُ دِمْنَةً من آلِ هَند

عَفَتَ بين المَذْيَلِ والشَّويِّ

و"علجان" في قول أبي دؤاد الإيادي (ياقوت،
١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م، "علجان"؛ أبو دؤاد، ١٩٥٩ م،
ص ٢٩٧)، وإن كان المتصوّر أنه في شمال الجزيرة
العربية:

ويكفي أن نستمع إلى عمر بن أبي ربيعة، إذ يقول
(ياقوت، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م، "تل بونا"): "إنّ عمر
[بن أبي ربيعة] لما لقي مالكًا [بن أسماء الفزاري]،
استنشدته شيئًا من شعره، فأنشدته، فقال له عمر: ما
أحسن شعرك! لولا أسماء القرى التي تذكرها فيه...
فقال مالك: هي قرى البلد الذي أنا فيه، وهي مثل ما
تذكره أنت في شعرك من أرض بلادك".

على أن من المواضع ما يصعب جدًا التحقق منه،
مثل قول عمرو بن معد يكرب (شعر عمرو بن معد
يكرب، ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م، ص ٨٥):

وهم قتلوا بذئ قلع ثقيفًا

فما عَقَلوا وما فاؤوا بزَند

فإن لم يكن بدّ من الاستئناس بمحاولة للتحديد،
فإنّ عمرًا يذكر في قصيدته التي منها هذا البيت أنّ
مذحج توغّلت في أراضي أعدائها البعيدة عن أرضها،
كقوله:

وهم سَحَبوا على الدهنا جيوشًا

يُعِيدُهم شَراحيلٌ ويُبيدي

أي: أن "ذو) قلع" في ديار ثقيف، والمفترض أنّه
في نطاق وادي "ليّة": شرق "الطائف".

ولعله من العسير تبين مواضع، مثل "أرعب" في
قول القائل (ياقوت، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٣ م، "أرعب"):

أَتعرِفُ أَطْلالًا بِمَيَسَرةِ اللّوى

إلى أَرعَبٍ قد خالفتك به الصّبا

ولقد نظرتُ العَيْثَ تَحْفِزُهُ

رِيحٌ شَامِيَةٌ إِذَا بَرَقَتْ

بِالْبَطْنِ مِنْ عَلْجَانٍ حَلَّ بِهِ

دَانٍ فُؤَيْقَ الْأَرْضِ إِذْ وَدَقَتْ

وتجنباً لما قد تؤدي إليه الأقوال المتضاربة نستضيء

بعض الإضاءة بهذه النماذج حتى نتحاشى شيئاً ما مما ذكره ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) "القدوم":

"انظر - رعاك الله... إلى هذا التخييط والتخليط، ونص هذا على ما يخالفه هذا، واعتماد هذا ما يضعف ذا؛ وشارك في الحيرة".

وعلينا أن نكون حذرين كل الحذر من الوقوع في هفوات التحقيق كقول بشر (١٣٧٩هـ/١٩٦٠م، ص ٩):

وبالأدْمِ يَنْظُرْنَ الْحِلَالَ كَأَنَّهَا

بَأَكْوَارِهَا وَسَطَ الْأَرَاكِةِ رَبَّ رَبِّ

وقول المحقق: "الحلال: القوم المقيمون

المتجاورون". وهذا ليس كذلك، وإنما أولئك الذين حلّوا بـعرفة، وقت الحجّ، وحيث شجر الأراك.

ومثله قول ابن لجأ (ابن لجأ، ١٤٠١هـ/

١٩٨١م، ص ٨٩):

هُمُ اسْتَلَبُوا مِنْكُمْ (إِزَاراً) ظُلَامَةً

فلم تبسّطوا فيها لساناً ولا يداً

وليس لهذا معنى، وصوابه قول الفرزدق

(الفرزدق، ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م، ج ١، ص ٢١٥):

وهم منَعُوا مِنْكُمْ إِرَابَ ظُلَامَةٍ

فلم تبسّطوا -----

وبعد كل ما تقدّم، فيمكن أن نتقدّم خطوات،

لتبيّن الطريقة والمنهج اللذين يمكن بهما أن نستدلّ على معرفة الموضوع، مستضيئين بالنظرية القائلة: إنّ الشاعر أيّ شاعر إنما يتحدّث عن مواطنه، ويرسم طرق قوافل طعائنه، وإنّ هناك قدرًا مشتركًا بين الشعراء من المواضيع تداولوها فيما بينهم، وكل هذا واضح جليّ في الشعر، وبهذه الطريقة وبهذا المنهج نتجنّب كثيرًا من العثرات والاضطرابات التي ما نزال نقع فيها، تاركين فُسحة من مجال للخطأ والصواب، فهذه طبيعة الأعمال البشرية، على ألا يتحمّل القيام بذلك كله فرد واحد، بل تبني هذا مؤسسة علمية، فيها متخصصون، فالعمل الفردي يؤديّ دائمًا إلى المزالق الخطيرة، والأخطاء الفاضحة، والزلات الجسيمة.

وواضح أنّ الآلية المتبعة هنا لا تقتفي أثر آلية القدماء، ولا حتى المعاصرين في تعيين موضع ما، فلم يسلك البحث قط منهجهم؛ لأنّ منهج الأولين الجمع، ومنهج الآخرين التعيين دون ربط الموضوع بحياة الشاعر ودياره وعلاقاته، وكانت سلطة الأقدمين قوية عليهم.

والواقع أنّ العمل بالمواضع في الجزيرة العربية، التي تشكّل المملكة العربية السعودية أغلب ما ورد فيها من مواضع، ليس من المعضلات، فهذه الأرض

مكشوفة، ومحدودة بنطاقات معيّنة يمكن التحقّق منها، فهي تمتدّ شرقاً حتى وادي الدواسر والأفلاج، وجنوباً حتى نجران وتثليث، تليها السراة وتهامة، وجبال الحجاز الممتدة إلى تبوك، ثم وادي السرحان، وحتى أقصى الحدود السعودية الشمالية شرقاً، ومنطقة البحرين، وفي الداخل نجد وما يجري فيه من وديان، ويكون بها من جبال... وما ذكره من مواضع، فيما يتعلق بالشعر، لا يخرج عن هذا النطاق. قد يحدث خطأ ما في تعيين جهة ما، وهذه من مهات الدارسين للتقويم والتوجيه، ولا سيما أنّ وسائل البحث العلمي متاحة الآن بيسر وسهولة، سواء مع وجود الخرائط التقنية أو المعلوماتية، أو ما أضافه العلماء القدماء والمعاصرون، وسوف تعزّز هذه النتائج مكانتهم جميعاً. ولا سيما إذا اعتمدنا على الرجوع إليهم، فأخذنا نقارن بينها، ونردّ بعضها إلى بعض؛ فنحن- المتأخرين- عالة على من سبق، فما نحسبه عملاً ميدانياً، لن يختلف حين نقتعد، فنحلّل، وندرس، ما دنا نمتلك أدوات البحث ومفهوم التصور. وهذا ما أثبتته إخفاق كثيرين في الوصول إلى فهم كثير من المسائل في المواضع، دون الانتقاص من قدر أحد. ولا يعني أن تأخذ من هذا، فتردّ به على هذا شيئاً إلا الأمانة العلمية، وبيان الحقيقة عند كل أحد. ولا شك أنّ الخلاف والاختلاف واردان في تحديد موضع ما، فلا أحد يلزمك باعتماد كلّ من كتب عن "متالع"

(أم سنون) (العبودي، ١٣٩٩هـ، ج ١، ص ٤١٢ - ٤١٧)، أو يجعلك تُسَلِّم بأنّ آخرَ جَلَى موقعه (الشايح، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج ١، ص ٢٤٥ - ٢٩١). وعلى العموم، فهذه نماذج عامة لا تلتزم بترتيب معين (زمني)، أو (بحسب الشراح)، أو (بحسب الشعراء)، أو (بحسب المواضع نفسها)؛ ولهذا، خلا البحث من العناوين الصغيرة التي تشير إلى مثل هذا التوزيع أو ما يشبهه، وإنما التزم الترتيب الهجائي تيسيراً وتسهيلاً؛ لأنّ الهدف الرئيس هو اختيار عينات للتطبيق والتعريف.

أبِير

ينقل الجاسر (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ١، ص ٣٦)، عن كاسكل تحديد "أبِير" على أنه: "بين أبير وثجر ١٥٠ كم، في شمال تيماء". وما "أبِير" إلا لذبيان- غطفان- فزارة، كما ذكر هذا كلّ من الهمداني (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص ٣٣٢)، والبكري (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، "أبِير")، وياقوت (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، "أبِير")، ودليله أنّ جيش الغساسنة- كما هو واضح من شعر النابغة- اجتاز "الجناب" (الجهراء)، وواصل سيره نحو "أريك" و "عاقل"- وهو غير (العاقلي)، فيكون "أبِير": في شمال شرقي ضغن الحرة- حرة فذك- ولا صلة له بما ذكره كاسكل. يقول النابغة (١٩٨٥م، ص ١٤٣-١٤٤):

تَطَاوَل لَيْلِي بِالْأَرْسِ فَلِمَ أَنْمِ
كَأَنِّي أَسُوْمُ الْعَيْنَ نَوْمًا مَحْرَمًا
تَذَكَّرُ ذِكْرِي لِابْنِ عَمِّ رُزَيْتُوه

كَأَنِّي أَرَانِي بَعْدَهُ عِشْتُ أَجْذَمَا
فَإِنْ تَكُ بِالدهنَا صَرَمْتَ إِقَامَةَ
فَبِاللهِ مَا كُنَّا مِلِلْنَاكَ عَلَقْمَا
ويقول ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "أرس"): "أرس: موضع: أما الشعر، فيقول إنه "بالدهنا":
فَإِنْ تَكُ بِالدهنَا صَرَمْتَ إِقَامَةَ

وإن شئنا أكثر دقة، فهو: "بالدهنا" الشرقية، في أعلى "الصَّمان"، فهنا تأتي بعض إشارات مُطير في أشعاره.

الأصاغي

يقول العرجي (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، ص ١٢٧):
وَمِالَانَ فَاضْرِبْ لِي وَلَا تَخْلِفَنِي
لدى شعبة الأصغاء إن شئت موعدا
وواضح أنَّ الموضوع: واد، في نواحي شرق
"الطائف"، جهة وادي "ليّة". يقول العرجي
(١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، ص ١٧٠) كذلك:
أَقْوَتَ تَعْرَةَ فَالْأَصْغَاءُ فَالْخَالُ

من آل أسماء إلا النُّوْيُ والآل
والموضعان الآخران: "تعرة" و "الخال" كائنان إلى جنبه هنالك.

فَقَلْتُ لَهُمْ لَا أَعْرِفَنَّ عَقَائِلًا
رَعَابِيْبَ مِنْ جَنْبِي أَرِيكِ وَعَاقِلِ
وبعده:

وَحَلُّوْا لَهُ مَا بَيْنَ الْجِنَابِ وَعَالِجِ
فِرَاقِ الْخَلِيْطِ ذِي الْأَذَاةِ الْمَزَائِلِ
وهذا غير ما يعنيه كاسكل، أي: ليس هو: "ماء
لبني القين بن جسر" (ياقوت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م
"أبير").

الأحساء

قال عبدالله بن جذل الطعان (حسان، ج ٢، ص ٢٠٠):

فَإِنْ تُصْبِحُ رِبِيْعَةٌ رَهْنًا قَفًّا

لدى الأحساء في جدث رفيع
و"القف": حيث قُتل ربيعة بن مكدّم، في الحرّة
(حرّة البكاوية) جهة "أمج"، فإذن، هذه "الأحساء":
هي مياة في شمال سهل "قديد"، جنوب غرب المدينة،
وحيث "الكديد". يقول ابن جذل الطعان، يرثيه
(الأصفهاني، ١٩٧٥م، ج ١٦، ص ٣٠. البلادي،
١٣٩٨هـ، ج ١، ص ٢٤٦، ج ٧، ٢٠٥):

سَقَّتِ الْكَدِيدَ وَمَنْ بِهِ رَجَبِيَّةٌ

والناس إما هالكٌ وقتيل

الأرس

يقول مُطير بن شميم:

الأمر

يقول عمر بن أبي ربيعة (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص ١٧٦ - ١٧٧):

تذكّرتُ بالشَّريِّ أيّامها

وأيّامنا بكثيب الأمر

ثم يقول:

ولستُ بناسٍ طوّالٍ الحيا

ة ليلتنا بكثيب الغُدُر

وهنا لدينا وادي "الشري" أو وادي "الشري":

القريب من "عرفة"، فـ"الأمر" - وكذلك،

"الغُدُر" - يقعان في جهة "عرفة" نفسها، غير بعيد

عنها.

بُزَاخَة

يقول حاتم الطائي (١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ص

٢٦٢ - ٢٦٣):

وهم سلبوا زيّداً غداة قراقر

رواحله والموت بالناس حاضر

فلم يُغنِ زيّدٌ يوم ذلك نَقْرَةً

وأفلتهم يعدو به ثمّ ضامر

بـ(زَخَّة) من جرم يُمنون جيْفَةً

ولم يُنَجِّهم من آل بَولان واتر

ويقول الجاسر (حاتم الطائي، ١٤١١هـ/١٩٩٠م،

ص ٢٤٣)، عن "قراقر" الواردة هنا: "لا يتضح ما

يعنيه حاتم إلا بمعرفة الحادثة التي أشار إليها مفصلة".

وما دامت "مفصلة"، وهناك موضع عرّفه الجاسر

(حاتم الطائي، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ٣٤٣)، بأنّه:

"الأرض الواقعة شرق مدينة حائل التي تقع فيها قرية

بقعاء، حيث تنتهي سيول أجاً هناك". فإنّ هذا يستبعد

تلقائياً أيّ موضع عداه، والذي أشكل على الجاسر

(حاتم الطائي، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ٣٣٥)، هو

ذكر "زَخَّة)"، التي رأى أنها: "رَخَّة: جبل لا يزال

معروفاً... جنوب غرب حائل بنحو ٢٠٠ كم" وهذه

ليست أرض طيّء، وإنما أرض ذبيان، وحاتم يشير إلى

حرب بين قوم زيد الخيل وقوم حاتم، والأرض التي

توصل "زَخَّة)" بـ"قراقر": شرق "حائل" (الجاسر،

١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ٢، ص ١٠٧٣)، هي "بُزَاخَة"

الواقعة جنوب "حائل" (الجاسر، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م،

ج ١، ص ٢٠٣).

البُزَيِّ

يقول الأصفهاني (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص ص

١٩٠ - ١٩١)، "البُزَيِّ: وهو جبل... ويليه مُبِهَل".

وقال الشايع (١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج ٢، ص ص

١١٨ - ١١٩)، قولاً عاماً، لا نتيّن منه اختلافاً عن

هذا: "لعلنا نتعرّف عليه من بين الجبال والهضاب

الواقعة على شاطئ وادي الجريب... يبدو لي أن

هضب الجفشرية ما هي إلا البُزَيِّ". وهذا افتراض، إن

لم يكن فَرَضاً؛ لأنّ الوصف على أنه جبل، وليس

هضبة، كما قال ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م): "بُزَيِّ:

سَهْكِيْنَ مِنْ صَدَاِ الْحَدِيْدِ كَأَنَّهُمْ
تَحْتَ السَّنَوْرِ جِنَّةَ الْبَقَّارِ

بُؤْيَع

يقول حسان بن ثابت (ج ١، ص ٢١٩):

ويوم بُؤْيَعٍ كانوا أهل بيَعته

على الجِلاَدِ فأسَّوه وما عَدَلوا

وقول حسان "يوم بُؤْيَعٍ": يعني الإشارة إلى

"البيعة"، أي: بيعة العقبة بمضى.

بِيضَان

ولابد من استثمار كل إشارة أو نتيجة دون

الاستهانة بمصدرها متى وقعت في اليد، فمثلاً كتاب

محمد بن زياد الزهراني، تصحيح الرؤى عن بيئة

الشنفرى، كتاب قيم جداً، في تقديمه أدلة معرفية عن

مواطن الشنفرى، لا على الاستقبال والقبول اعتباطاً،

ولكن بعد التحقق من دقة ما يقول، فمثلاً، ما العجب

أن يقول السلوك (١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ١٥٤):

"بيضان": شال غربي الباحة، ويؤكد هذا اليوسي

الزهراني (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٢٩٥)، في قول

الشنفرى موافقة للسلوك:

إذا أصبحت بين جبال قَوِّ

ويَضَانِ الْقُرَى لَمْ تَحْذَرُونِي

ويراه الجاسر في بلاد زهران (الشنفرى الأزدي،

٢٠١٠م، ص ص ١٦٥ - ١٦٦)، واليوسي الزهراني

يرى "قو" في قول الشنفرى:

جبل على شطّ الجريب". ويمكن أن نكتفي بقول ابن

جنيدل، وهو أسبق في هذا القول من الشايح، ولم يشر

إليه تحديداً، فابن جنيدل (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج ٢،

ص ص ١٠٧٣، ١١٤٠)، (الأصفهاني،

١٣٨٨هـ/١٩٧٨م، ص ٢٤٦)، يحدده تحديداً دقيقاً،

نقلاً عن الأصفهاني: "إلى شعر، إلى أكف، إلى البزّي،

إلى قرانين". وعنه يقول أيضاً: "البزّي... ويليه

مُبهل". وقول ياقوت: "على شطّ الجريب" يعني

غرب عفيف، كما "مبهل" المذكور معه في تحديد ابن

جنيدل: عن عفيف ٦٠ كم غرباً.

الْبَقَّارِ

كان القدماء يربطون المواضيع بالشاعر غير ناظرين

إلى التداول المشترك في مثل هذه الأمور، فمثلاً عندما

يقول الأعشى:

تَصَيَّفَ رَمْلَةَ الْبَقَّارِ يَوْمًا

فبات بتلك يضربه الجليد

لا يمكن أن يكون بحال من الأحوال: "رملة

بنجد، بناحية اليمامة" (ياقوت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م،

"البقار").

وإنما هو (البقرات) القريبة من "جبة"، وهو على

غرار أمثاله في هذه المنطقة في وصف الثور الوحشي

شتاءً، وحيث من المتوقع أن يكون هناك "الجليد".

وهو ما ينطبق على قول النابغة (الجاسر، ١٣٩٧هـ/

١٩٧٧م، ج ١، ص ٢١٩):

إذا أصبحت بي جبال قـو

وبيضان (القرى) لم تحذروني

(قلوه) في تهامة (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٢٩٤)، ولم يتبينه الجاسر (الشنفري الأزدي، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٢٩٤)، وغزو الشنفري يأتي زهران من جهات "رنية" و"السراة"، بمحاذاة (وادي الصّدر) شرقاً؛ فـ"قو" - بالتالي-: جبل ضخّم من مرتفعات "السراة"، في بلاد زهران.

تَعِشَار

يقول ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م): "تَعِشَار: متصلة بالدهناء" ويذكر البكري (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "تَعِشَار". ابن منظور، د.ت، "عشر")، روايتين في "تَعِشَار"، الأولى: بفتح التاء، والثانية، بكسرها. أمّا ياقوت، فلم يورد إلا الكسر في التاء. وجاء عرضاً قول العبودي (١٣٩٩هـ، ج ٦، ٢٢٤٨): "بَطْنُ فُلُجِ الذي أصبح يُسَمَّى الباطن وهو في سافلة نجد وتَعِشَار التي هي ماء هناك في السافلة". وواضح أنه يقصد: جهة (الحَفْر). وهذا صحيح، فالهمداني (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص ٣١٧)، يقول: "البحرين... ويقع بينها وبين البصرة وبين اليمامة، وبينها وبين نجد، فسَفْوَان، وفيه يقول الراجز:

جارية بالسّفْوَان دارها

لم تدر ما الدهنا ولا نقارها

ولا الدجاني ولا تعشارها

والطريق كما يرسمه الهمداني يتوقف عند "سفوان"

(سفوان)، ثم يبيّن الرجز بقيّته، فبعيداً عن "سفوان" (سفوان) هناك "الدهناء"، وهناك، من ثم، "تعشار"، أي: جهة (الباطن)، فـ"الدجاني". غير أنّ ابن خميس (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ١، ص ١١١)، يذهب إلى أنّ: "أمّ الجماجم: منهل مشهور، شمالي الأرتاوية، عند موقف العرمة الشمالي، ملاصق للدهناء غربيها اسمها قديماً: تَعِشَار". ويقول: (ابن خميس، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ١، ص ص ٤٠٩ - ٤١٠): "الدجنيّان" تُسَمَّى الآن الدّجاني... من مياه العرمة، آخر مياهها من الشمال، حينما تأخذ العرمة في الانبساط والتلاشي، بينها قفيف منطرح... تابع... للمجمعة".

ويقول الجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٤، ص ١٧٥٢): "بقرب مُبايض". ويتفق الجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ص ٤٩٨، ٥٠٩. وانظر، الشايح، ١٤٢٣هـ، ص ص ٧٧ - ١٠٤)، ويتفق الجاسر مع ابن خميس، فيقول: "تعشار: المنهل الواقع غرب الدهنا، شرقي إقليم سدير... واقع غير بعيد عن شمال إقليم سدير". بيد أن ياقوتاً (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) يقول:

"الدّجنيّان: ماءتان عظيمتان عن يسار تَعِشَار؛

وهو أعظم ماء لَصْبَة، ليس بينها ميل، إحداهما لبكر بن سعد بن ضبة، والأخرى لثعلبة بن سعد؛ إحداهما: دَجْنِيَّة، والأخرى: القيصومة، تسميان: الدجنتين، كل

يتصل جبل آخر يدعى: الحسين"، إلا أن الجاسر، يقول عن "الحسن والحسين": "إنهما يقعان غير بعيدين عن طريق البصرة إلى اليمامة، الطريق الذي يمر بفلج (وادي الحفر)، ثم المجازة (الثامي)، ثم الدهناء، شرقي تعشار:... المنهل الواقع غرب الدهناء، شرقي إقليم سدير". ويقول: "تعشار:... قرب الحسن". ويقول (الجاسر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٥٠٠): "صريخ بني ضبة سار من الحسن، وأتى تعشار... فلحقوا بأعدائهم، قبل أن يصلوا إلى وادي فلج". بينما ينقل (الجاسر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٥٠٠ - ٥٠٢)، عن النقائض: "وكان من حديث هذا اليوم، وهو يوم نقا الحسن، أن بسطام بن قيس ابن مسعود أغار على سفوان، على بني ثعلبة بن سعد بن ضبة، وهم بالدهناء إلى الشقيقة من الرمل... فلما انتهى إلى الحسن... لحقت خيل بني ثعلبة... فلحقه عاصم بن خليفة... فطعنه".

ويضيف أيضًا (الجاسر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ٥٠٢-٥٠٤): "ركب مالك بن المنتفق فرسه، ونجا نحو قومه بني ضبة، حتى إذا أشرف على تعشار، نادى: يا صباحاه! ولحق مالك راجعًا حتى تداركت الفوارس القوم".

وفي هذا النقل والقول خلط وغلط، فالغزاة أغاروا على "سفوان"، ثم تحولوا إلى جهة "سدير"، والذي يستنجد بقومه يدع الغزاة يذهبون، ليلحق بقومه،

واحدة أكثر من مائة ركية، بينهما حجة، إذا علوتها، رأيتها؛ وتعشار فوقها أو مثلها، وهو ماء لبني ثعلبة ابن سعد... وراء الدهناء، قريب".

أليس واضحًا الآن تحديد "تعشار" بأنه في جهة من "القيصومة"، في الشرق من "فلج" (الباطن)؟ وهو معنى قوله: "وراء الدهناء"، أي سافلتها.

ولولا أن الأصفهاني (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ٣٣٠)، قال: "مبايض... فأول ماء ترده تعشار، وهو لضبة، في سند جبل، وحوله أبارق من رمل، مخالطه جبال، ثم تمضي عن تعشار". لما حدث خلط في التحديد، بحيث يضطرب الجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٦٦٩ - ٦٧٠)، فيقول: "موقع الدجنية هو قربها من القيصومة، بحيث تقرب بها... ولا شك أن المقصود بها المنهل المعروف بقرب الحفر... الدجنية بقرب القيصومة هذه، بل لا أستبعد أن تكون هي القيصومة".

وهكذا، انتقل الموضع بسرعة من جهة "سدير"، إلى جهة (الحفر)، بل إن الجاسر، ليقول: "تعشار: لا يقع غرب الدهناء، بل فيها، ليس بعيدًا عن ذات العشر، والمجازة (الثامي)". وهنا عودة إلى الواقع، وليس متابعة لابن خميس. ومع ذلك ظل الجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٤٩٨)، مضطربًا في التحديد، متغافلًا عن قناعته الشخصية، لينجر وراء ابن خميس، فيقول: "الحسن: جبل من حبال الدهناء،

"بُرُق...إحداها: شقيقة بالدهناء... وبهذه البرقة
قُتِل بسطام بن قيس"

أو كما قال أيضًا (البكري، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م،
"تعشار"): "وبتعشار نقا الحسن، حيث قُتِل بسطام".
وهو الذي قال عنه أيضًا (البكري، ١٤٠٣هـ/
١٩٨٣م، "قشاوة"): "قشاوة: موضع متّصل بنقا
الحسن... بسطام... قُتِل يوم النّقا". وهذا هو الفهم
الذي فهمه الجاسر (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج ٤،
١٤٢٧. وانظر، الشايع، ١٤٢٣هـ، ص ص ٧٥،
٨٣، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩٣، ٩٨، ١٠٢، ١٠٥)، تقريبًا
حين قال: "في شرق الجزيرة، مما يلي العراق، حيث
حزن بني يربوع". فـ "تعشار" هو الذي يأتي جنوب
غربي (الحفّر)، في جهة (فليج) الجنوبي، حيث
"القيصومة" (الجاسر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج ٤،
١٤٩٩). ولقد قادت هذه الأخطاء الشايع إلى أخطاء
شنيعة في فهم "تعشار"، والدجتين، و"نقا"
الحسن، على الرغم مما بذله في بحثه الميداني.

وفي "تعشار" هذه يقول القائل (الأصفهاني،
١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص ٢٩١):

لقد حَبَّيتَ نجدًا إليّ وأهلَه

وتعشارَ والدّجتين قَدور

وفيه يقول بدر بن حمراء الضبي (ابن حبيب، د.ت،
ص ٣٥٥. ابن المثنى، ١٩٠٩م، ج ٢، ١٠٥٨. الزبيدي،
١٣٠٦هـ، "عشر"):

يستنهضهم، ثم يلحق هو بالغزاة، ثم يلحق القوم
بالغزاة. وكأن الحرب مسرحية.

لقد قال الجاسر (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج ٢،
ص ٥٠٩): "الحسنان: يقعان من الدهناء، فيما بين أعلى
فلج (الباطن)...".

وقال الجاسر في تحقيقه للحازمي (الحازمي،
١٤١٥هـ، ج ٢، ص ٧٦٠):

"فيحان: غار فيه بسطام بن قيس... قريب من...
الشقيق... في شرق الجزيرة، حيث حزن بني يربوع".
وغزوات بكر عامة، وغزوات بسطام كانت تتركز على
"فلج" (الباطن) ونواحيه (البكري، ١٤٠٣هـ/
١٩٨٣م، "فلج"): "وبصحراء فلج أغارت بكر على
الثعالبية". وهذا هو الموقع الطبيعي لـ "تعشار"،
فبسطام كان يغير من جهة (الكوفة)، على "سفوان"
(ابن عبد ربه، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م، ج ٥، ص ٢٠١)،
وليس مثلما حاول الجاسر (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج ٢،
حاشية ص ٥٠٠)، تصويب قول أبي عبيدة: "أغار من
سفوان". كما كان يغير على بني ضبة، جهة "فيحان"
(البكري، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م "فيحان")، أي:

الموضع الذي حدده الجاسر (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م،
ج ٣، ص ١٠٤٦)، أخيرًا. ولم يكن ليتنزه في الحرب بين
جنوب العراق "سفوان" وشمال (الأرطاوية). إنَّ
"تعشار" هذا، هو الذي يأتي بالقرب من "الحسن"، أو
كما قال البكري (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، "البرق"):

ناحية (حفر الباطن)، وهذه أرض ضبّة. أمّا الموضع الآخر، فـ "تعشار" الذي يأتي كما قال ياقوت نفسه (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، "تعشار". وانظر، الأصفهاني، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص ص ٢٩٠ - ٢٩١: "تعشار... في ناحية الوشم". وهو بوصفه هذا لا يأتي شرقي (سدير)، كما قال الجاسر، أو حدده ابن خميس، فهو هنا "ناحية الوشم"، وليس شمال (الأرطاوية)، وما يقرب تحديده ما جاء في التاج (الزبيدي، ١٣٠٦هـ، "برك"): "تبرك: بحذاء تعشار". وفي هذه يقول جرير (١٩٦٩م، ج ٢، ٦٤٣):

هل حُلَّتِ الوَدَاءَ بعدَ مَحَلَّنَا

أو أَبَكُرُ البَكَرَاتِ أو تعشار

وتلتقي كل المواضع المذكورة في القصيدة في مثلث رأسه في أسفل "الوشم". (انظر، جرير، ج ٢، ص ص ٦٤٢ - ٦٤٣). وجاء ذكر "الدجتان" - تأكيداً على كونها و"تعشار"، في جهة (الباطن)، في قول ابن لجأ (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. و"عمرو" ليس "عمرو بن الحارث من تميم"، كما قال المحقق في حاشيته):

وبالدَّجَتَيْنِ لقيتُ دُهلاً

وعمروُ جَدَّعتك على إرابا

وهذا البيت صريح كل الصراحة في أن ذهل غزت يربوع جهة (القيصومة)، في نواحي (الباطن) "فلج"، وليس ناحية "اليامة"، فلم تكن بكر أو أختها تغلب "عمرو" - تغزو اليامة بعد رحيلها إلى شمال العراق.

وفيتُ وفاءً لم يرَ الناسُ مثله

بتعشار إذ تخنو إلى الأكابر

وفيه يقول الكميت بن معروف (الضامن، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ١٨٣):

أنا ابن رئيس القوم يوم يقودهم

بتعشار إذ هزَّ الكُهاة العواليا

وقال عبدة بن الطبيب (البكري، ١٤٠٣هـ/

١٩٨٣م، "تعشار"):

صاحبتُ قيساً صحبةً فومقتته

بتعشار لم أسمع له بعد قاليا

وقال أحدهم (ابن منظور، د-ت، "عشر"):

لنا إيل لم تعرف الدهر بينها

بتعشار مرعاها قسا فصرائمه

وكان ياقوت (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، "تعشار")، قد قال، وهو يتحدث عن "الدجيتان" السابقتين: "تعشار... في ناحية الوشم؛ والدَّجِنِيَّتان: وراء الدهناء، قريب! هذا لفظه إلا أنَّ الوشم موضع باليامة، في وسطها، والدهناء في وسط نجد، فكيف يتفق؟".

وهذا يتضح أن لا وجود لموضع باسم "تعشار":

شمال (الأرطاوية)، مقترناً بـ "الدجتان"، وإنَّما الموضع الوحيد هو في جهة "الدهناء"، وهو الذي يأتي جنوب غربي (الحفَر)، جهة (فليج) الجنوبي، وإنَّما كان ياقوت يتحدث عن موضعين فقط، أحدهما هذا الذي هو

ص ص ٢٦٤، ٢٨٨): "ثنية قِضة: في الحمى، مشرفة على رأس الخزيز"، أي: "حمى ضرية"، فهي إلى جانب (الخضارة) الواقعة ٧٠ كم إلى الغرب من (عفيف)، (ابن جنيد، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج ٢، ص ٤٥٧).

ثهمد

وفي الشعر الجاهلي منحول كثير، مع عدم يقيننا من مفهوم "النحل"، فقد قيل عن شعر امرئ القيس كثيرًا، وقيل عن شعر سواه، وربما صادفنا ذكرًا لـ "ثهمد" في قول عنتره (د-ت، ص ٦٥. وانظر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ١٣٦):

بين العقيق وبين بركة ثهمد

طلل لعلبة مُستهلّ المعهد

وجاء وصف القصيدة بأثما "العقيقة"، وهذه من الأوصاف التي تعطيها قيمة. غير أنها أيضًا، مما قيل عنها أثنًا من الشعر المشكوك فيه. ولكن من يوثق لنا كلّ شعر عنتره؟ وذكر "ثهمد" ليس معضلة، فهنا "العقيق" -عقيق "القنان" (الموشم)، وجاء بعده ذكر "العلمين" مفرد "العلم" (الكرزية)، الأمر الذي يجعل "ثهمد": ٨ كم جنوب "الرّس" (العبودي، ١٣٩٩هـ، ج ٥، ص ١٩٩٠). يحدده ذكر "الأنعمين" (القيسيين) - ولا غرابة من تعدد الأسماء - في قول زهير (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ١٩٤)، وإن لم يستشهد به العبودي:

ومن ثمّ، فـ "الدجنيتان" ليستا أيضًا (من مياه العرمة)، كما رأى ابن خميس، بل إنّ "تعشار" ليس هو (الشحمة).

إن وضع "تعشار" هو بالضبط كوضع "الحنبلي" في وصف الهمداني (١٣٨٤هـ/١٩٧٤م، ص ٢٨٨)، نفسه: "تقطع الفقي، وتيامن كأنك تريد البصرة، فترد منيخين، ثم الحنبلي". فوصف الهمداني وصف منيخين، حين يربط "منيخ" بـ "الحنبلي"، الأمر الذي ينقل الموضوع إلى أبعد من (المجمعة)، أي: إلى جهة (البيضية): شمال شرق القصيم، (العبودي، ١٣٩٩هـ، ج ٢، ص ٦٤٣. وانظر، ص ٦٣٧)، حتى أدى هذا بالجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٥٥)، إلى أن يقول: "منيخين: المجمعة وحرمة... غير أن كلام الهمداني اختصارًا، فهو لم يذكر الدهناء الواصلة بين منيخين وبين الحنبلي، ولا جبال العرمة ومياهاها". وليت الجاسر لحظ هذا في "تعشار"، ولم يقع في مثل هذا التذبذب!

الثنية

قال عمرو بن قيس (طه، ٢٠٠٩م، ص ١٣١):

بنو الحصن أصحابُ الثنية والألى

غداة قِضاتٍ حَلَقُوا منهمُ اللَّمَم

وهذه هي "الثنية" الواردة في حرب بكر وتغلب، يوم "قِضة"، وهي التي جاءت هنا مجموعة "قِضات". يقول الهمداني (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص ٢٩١. وانظر،

وإياها عنى الأخطل فيما أحسب؛ لأن الجزيرة منازل

تغلب:

عفا واسط من أهل
فـ"حائل" هذه بالجزيرة الفراتية، في ديار الأخطل،
وليس مثلما أدرجها الجاسر (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م،
ج ٣، ص ١٢٦٦)، في معجمه على أنها "حائل"
المعروفة- وكذلك- "وعال" الأول.

حُزوى/ حَوْضِي

نجد "حُزوى" و"حَوْضِي" كليهما في شعر ذي
الرمة، فيستغلق الأمر، حتى ربما يقول قائل: أليس
اليقين منها حين يكرّر اسم "حَوْضِي" في شعره أولى
من الشكّ في تحريفها. ولييان هذا ننظر في قول ذي
الرمة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج ٣، ص ١٥١١. وانظر،
البكري، ١٩٦٥م، "حوضي"، ياقوت،
١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "حوي"):

فأشرفَتُ الغزاةُ رأسَ (حَوْضِي)

أراقبهم وما أغني قبالا

وبعده:

كأن الآل يُرْفَعُ بين حُـزوى

ورابية الخويّ بهم سيالا

ونحن نعرف "حزوى" (حزوا/ حزوة): في
"الصُّلب"، جنوب "معقلة" (الجاسر، ١٣٩٩هـ/
١٩٧٩م، ج ٢، ص ص ٤٩٤-٤٩٦)، جاءت
صحيحة في غير قول ذي الرمة، وجاءت النسبة إليها

إذ تستبيك بجيد آدم عاقدٍ

يَقْرُو طُلُوحَ الْأَنْعَمِينَ فَتَهْمَدُ

وماذا نقول عن قول عنتره:

وفي يوم المصانع قد تركنا

لنا بفعالنا خبراً مُشاعاً

وياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "المصانع")،
يرويه، ويرى "المصانع": باليمن، فإن لم نوجّه القول
إلى جهة ما من "الدهناء"، غير بعيدة عن "الفروق"،
حيث اقتتلت عبس وتميم (البكري، ١٤٠٣هـ/
١٩٨٣م)، "الفروق" "الفروقان"، فإن النتيجة هي أن
القصيدة التي جاء بها هذا الموضع قصيدة موضوعة،
وهي كذلك (عنتره، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص ١٧١).

حائل

يقول الأخطل:

لَمَن الدِّيارِ بِحائِلِ فَوْعَالِ

دَرَسَتْ وَغَيَّرَها سِنونِ خوالي

والجاسر (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ٢، ص ١٢٦٧)،

يرى "وعال": طرف (الحماد)، من "الساواة"، قريباً

من (طريف). ولدينا "حائل"، المشهورة، ولكن

الموضعين-على بُعد ما بينهما- لا يعنيان الأخطل في

شيء، وإنّما يتحدث الأخطل عن دياره في الجزيرة

الفراتية، جهات "الخابور" بالعراق، فهناك

يكونان، ألم يُقَلُّ ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)،

"واسط": "واسط: قرية بالخابور، قرب قرقيسياء،

صحيحة في قول ذي الرمة. أما "حَوْضِي"، فعنها يقول الجاسر" (الجاسر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ٥٦٢)، وقد ميّزها عن "حُزْوِي" برسم مفرد: "لم أر فيما بين يديّ من المراجع تحديداً له، بل لم يذكره ياقوت، مع ذكره مواضع تُسمّى بهذا الاسم". وهذا كافٍ وحده لإثبات "حُزْوِي"، إلا أنّ الجاسر يمضي بعيداً، فيأتي بتعريف لها" (الجاسر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٥٦٥-٥٦٦)، ينطبق على "حُزْوِي" أيضاً. ولم يجد ابن جنيد (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج ١، ص ٤٣٠ - ٤٣١، ٣٧٢)، إلا متابعة الجاسر في تحديده "حَوْضِي"، مع أنه ذكر "حُزْوِي". ولا يهمّ تسجيل المحقّق للروايات المختلفة، فلسنا في خصام معهم، فهذه هي طريقتهم، وكونها جاءت "حَوْضِي" (١٠) مرات في شعره، مقابل (٢٠) مرة في ذكر "حُزْوِي" (الجاسر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٤٨٩، ٥٦٢)، لا يعني ما قاله الجاسر" (الجاسر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٥٦٦): "حَوْضِي غير بعيدة من حُزْوَا، في شرق الدهناء، على مقربة من أرض الصمان"، وإنّما يعني أنها في "الصُّلب" نفسه، أي: هي "حُزْوِي" عينها، وبهذا يجلّ اليقين محلّ الظنّ. وعلى النقيض مما قال الجاسر، فقد ذكر ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "حَوْضِي")، "حَوْضِي"، إذ المعتاد منه هذا، فهو يسجّل كل تصحيف، فأورد قول ذي الرمة:

إذا ما بدت (حَوْضِي) وأعرض حارك
من الرَّمْلِ تَمْشِي حوله العَيْنُ أَعْفَر
وتؤكد صحة الرواية النسبة إلى "حُزْوِي"، في قول ذي الرمة" (الجاسر، ١٣٩٣هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٤٩٦):

حُزَاوِيَّةٌ أَوْ عَوْهَجٌ مَعْقَلِيَّةٌ
تُرود بأعطاف الرمال الحرائر
وتكون النتيجة أن كل "حَوْضِي" عند ذي الرمة هي "حُزْوِي".

حَوْمَلٌ وَالذَّخُولُ
نصّ ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "الدخول". وانظر، البكري، ١٩٦٥م، "الدخول")، نصّاً صريحاً على أن "حَوْمَلٌ" و"الذَّخُولُ" في شعر امرئ القيس تحديداً هما: "ما بين إمّرة وأسود العين"، أي: غربيّ نجد، جهات "ضريّة". وكذلك، يقع "حومل"، أي: ما بين جنوب غرب القصيم وشمال غرب (عفيف). أي: عالية نجد الغربية. على أن هناك ما شابه هذين الاسمين بعضه يقع شرقي نجد. ومن ثمّ، فكل ما قيل عن تحديد لهما خارج هذه المنطقة في قول امرئ القيس رأي آخر.

الْحَوَّارُ
يقول كثير (١٣٩١هـ/١٩٥٠م، ص ٣٨٣):
ونحن مَنَعْنَا مَنْ تَهَامَةً كُلَّهَا
جُنُوبَ نَقَا الْحَوَّارِ فَالذَّمِثَ السَّهْلَا

دارين

يقول أرطاة بن كعب الفزاري (ابن بكار، ١٣٨١هـ، ص ٨):

إِذَا تَغَنَّى نَبِيْتُ الحُطِّ جَاوَبَهَا

بِحَمَصٍ صَوْتُ غَنَاءِ الشَّارِبِ الدَّارِي

ويقول محمود شاكر:

"النبيط جيل ينزل سواد العراق، والحط: هكذا جاء في المخطوطة بالمهملة، وتحت الحاء جاء صغيرة، ولا أدري ما يكون هذا. وأنا أرجح أن الصواب الحط... أهل البحرين نبيط استعربوا". ولا يتفق كون "النبيط": بسواد العراق مع "الحط": ساحل الخليج العربي، ولا سيما "القطيف"، فلم يكن متعارفاً عليه مثل هذه النسبة، وكما هو واضح، فهي نسبة كانت قديمة لهم، وإننا المعروف أن "النبط" عمومًا ب"سواد العراق". على أن النسبة لم تقتصر عليه، وإنما شملت بلاد الشام أيضًا، قال ذو الرمة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج ١، ص ص ٢٦٠)، في قوم امرئ القيس:

ولكنَّ أصلَ القومِ قد تعرّفونه

بحورانَ أنباطٍ عراضِ المناطق

نسبهم إلى غير العرب، وليس لأنهم نصارى. وقال شاكر أيضًا (ابن بكار، ١٣٨١هـ، ص ٨): "الداري: منسوب إلى دارين يُنسب إليها المسك، يقال: مسك داريّ وتُنسب إليها الخمر أيضًا". ولدينا "حمص"، ولدينا "الشارب الداري"، و"دارين": في

وهناك موضعان بهذا الاسم، أحدهما في بلاد كثير، وهو بتخفيف الواو (الخوار)، ناحية "أمج"، والآخر ذكره البلادي (١٣٩٨هـ، ج ١، ص ١٣٨؛ ج ٣، ص ١٦٥ - ١٦٦)، بتشديدها: "الخوار: جبل يشرف على صدر يلملم من الشمال".

وكثير يريد بهذا الآخر المدى الذي تبلغ فيه سيطرتهم، والامتداد الذي يدافعون فيه عنه، وهو هذا "الخوار". أي: ناحية "يلملم": على ٣٠ كم جنوب الطائف، و ١٠ كم جنوب مكة، يمرّ ب (السعدية)، (البلادي، ١٣٩٨هـ، ج ١٠، ص ص ٢٨ - ٢٩)، وهو الامتداد الطبيعي لخزاعة.

ولكن جاء "الخوار" -بضمّ الحاء وتخفيف الراء- في قول النمر بن توبل (البكري، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م "الخوار"):

خَرَجْنَ مِنَ الخُورِ وَعُدْنَ فِيهِ

وقد وازن من أجلى برعن

يقول ابن بليهد (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ٥، ص ٤١): "الخوار: جبل ليس بالكبير، خارج من النير، في جهته الشرقية، وكأنه قطعة منه". ولا موضع آخر سوى ما تقدّم. أما اللبس بين "حراز" و "خزاز" (الهمداني، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص ص ٣٢٣، ٣٨١)، فلا علاقة له بما يقدّمه كثير. ولم يذكر شعراء هذيل -وهو حذاءهم- موضعًا بأيّ رسم من هذه.

المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، التي لم تشتهر إلا بالمسك فقط، يقول أحدهم (ابن منظور، د- ت، "دور"):

إذا التاجر الداريّ جاء بفأرة من

المسك أو راحت في مفارقتها تجري

فـ"الداري" -إذن- نسبة إلى غير "دارين"

المشهورة، والشاعر يقول: "جاوبها"، وهذا يعني أن

الموضع المنسوب إليه لا يكون إلا في نطاق "حمص"،

يقول حسان (البكري، ١٩٦٥ م، "خان"):

فالقريّات من بلاسٍ فداريّا

فسكاء فالقصور الدواني

و"داريّا": من قرى (الغوطة)، بدمشق. يقول

البحثري (١٩٦٣ م، ج ٢، ص ٧٠٩):

العيّشُ في داريّا إذا برّدوا

والراحُ نَمزجُها بالماء من برّدى

فالنسبة - من ثم - إلى "داريّا"، فهذا "الشارب

الداري" من أهل "داريّا"، وليس من أهل "دارين".

بقِيَ أن نجد "الحطّ"، والصورة تكشف عن نفسها،

فحين قال:

إذا تغنى نبيط الحطّ جاوبها

بـحِمْصَ -----

يعني أننا في هذا النطاق من "حمص" أيضًا، أي:

في سوريا، فليس هو "الحطّ". و"دارين" لم تُنسب

إليها الخمر أيضًا، وإنّما الرواية التي اعتمد عليه شاعر

رواية مصحفة، في قول الفرزدق عن ياقوت

(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "دارين"):

كأن تريكةً من ماء مُزِنِ

وداريّ الذكيّ (من) المُدام

وهي رواية غير مناسبة، والرواية الصحيحة هي

(الفرزدق، ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م، ج ٢، ص ٨٣٦):

----- مع -----

وإذا أردنا موضعًا مناسبًا لـ"الحطّ"، فهو: "حوط":

قرية بحمص"، (ياقوت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م،

"حوط")، جاءت مصحفة.

دومة

هناك مسميات كثيرة لـ"دومة" غير أنا نصادف

قول نهشل بن حرّيّ في رثاء أخيه يزيد بن نهشل

(البغدادي، ١٩٨٠م، ج ١، ص ٣١٠):

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخْصُومِهِ

وَمُخْتَبِطٌ مَّا تَطْيِحُ الطَّوَائِحُ

سقى جدًّا أمسى بدومة ثاويّا

من الدّلّو والجوزاء غادٍ ورائح

و"دومة" هذه هي "دومة: الكوفة" التي قال عنها

البكري (١٤٠٣هـ/١٩١١م، "دومة الكوفة")،

وضبطها بضمّ الدال، بينما هي في الخزّانة مضبوطة

خطًّا بالفتح: "دومة الكوفة: هي النجف". يقول عدي

ابن زيد: (ياقوت، ١٩٩٨م، ج ١، ص ٦٧):

رَبِّ دَارٍ بِأَسْفَلِ الْجَزَعِ مِنْ دَوْمٍ

ة أشهى إلي من جَيرون

وكان بنو نهشل في صفِّ عليٍّ عليه السلام في حرب "صِفِّين"، ومنهم مالك بن حَرِيٍّ النهشلي المقتول في تلك الحرب، فلا يعقل أن يرثي يزيدُ مالِكًا، وموضع دفنه فيه. ولا بدَّ أن المرثيُّ هنا هو أخوه، يزيد (المنقري، ١٩٨١م، ص ٢٦٥).

رُماح

قال العريان بن سهلة النبهاني (السنديوني، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٤٣٥):
لِمَنْ الدِيَارُ غَشِيَتْهَا بَرُمَاح

فَعَمَّائِتين فجانِب السَّرَاح

ويحكم الموضوعين الآخرين ذكره لـ "السرداح":
الوادي المعروف الآن، على بعد ٤٠ كم من (القويعية)،
(ابن جنيد، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج ٢، ص ٦٧٩ -
٦٨١)، فتكون "عمائتان": هما (حصاتا قحطان)،
(ابن جنيد، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج ٣، ص ٩٨٤)،
ومن ثمَّ فـ "رُماح" حذاؤهما، في منطقة (القويعية)؛
ذلك، أن المصادر لم تذكر موضعًا بهذا اللفظ هنالك.
ولكن أن يكون لطائيّ أطلال في هذه المنطقة مثار
سؤال، فهو منسوب إليه.

سُوادِمة

يقول نصيب (١٩٦٧م، ص ١٢٩):

سَرَى مِنْ بِلَادِ الْغُورِ حَتَّى اهْتَدَى لَنَا

وَنَحْنُ قَرِيبٌ مِنْ عَمُودِ سُوادِمة

ونصيب الحجازي لم يزر نجدًا قطَّ، وإنَّها كانت رحلاته من جنوب غرب المدينة نحو بلاد الشام، فمصر، ومعلوم أن هناك أكثر من نصيب (العبودي، ج ٢، ص ٧٤٦)، ولكن هذا القول يجعله له، ويبدو أن القصيدة منسوبة إليه، فهو في شعره بعده قوله:

بِنَجْدٍ وَمَا كَانَتْ بَعْدِي رَجِيلةً

وَلَا ذَاتَ فِكْرٍ فِي سُرَى اللَّيْلِ فَاطِمة

أمَّا تحديده، فهو (ياقوت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "سوادمة". وانظر، البكري، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "عمود سوادمة"): "سوادمة: اسم ماء لغني؛ جبل بالقرب منه".

ويقول ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "عمود"): "عمود سوادمة: أطول جبل ببلاد العرب، يُضرب به المثل... عمود مصعلك في السماء؛ والمصعلك: الطويل؛ وعمود غُرَيْفة: في أرض غني، من الحمى". أي: أن "عمود سوادمة" في حمى "النير" - وهي أرض غني أيضًا - في تجمعات جباله، يقول البكري (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "النير"): "النير: غُرَيْفة: قريب منه... وغُرَيْفة - بالواو - أعرف وأشهر". غير أنه ما من جبل هناك بهذا المستوى "أطول جبل ببلاد العرب"، والجبال الشاخحة فيه معروفة، وما كان بهذا المستوى موجود في "السراة" المطلة على "تهامة" ناحية الطائف!

شاجن

يقول أبو الأسود الدؤلي:

كَأَنَّ الظَّبَاءَ الأَدَمَ فِي حَجَرَاتِهِ

وَجُؤُونَ النِّعَامِ شَاجِنٌ وَجَمَائِلُهُ

ويقول البكري (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "شاجن".

ياقوت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "شاجن"): "شاجن:

وَادٍ فِي دِيَارِ كِنَانَةَ". وَلَكِنِ البِلَادِي (١٣٩٨هـ، ج٤،

ص٧)، يرفض هذا؛ لِأَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ لَا عِلَاقَةَ لَهُ

بِالحِجَازِ، وَلاَعْتِرَاضِ البِلَادِي وَجَاهَتِهِ، فَالنِّعَامُ إِنَّمَا

يَسْكُنُ الرَّمَالَ وَالمِسطَحَاتِ، وَلا يَسْكُنُ الوُدْيَانَ، ثُمَّ إِنَّ

هَذَا المَوْضِعَ لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِالأَطْلَالِ، فَأَبُو الأَسْوَدِ يَصِفُ

رِحْلَةَ صَيْدٍ، يَقُولُ (الدؤلي، ١٩٧٤م، ص ص ٤٢ -

٤٣):

وَغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ حُوِّتِلاعِهِ

تَمَنَّعَ زَهْوًا نَبْتُهَ وَسَوَابِلِهِ

كَأَنَّ الظَّبَاءَ الأَدَمَ-----

هَبَطْتُ إِذَا مَا الأَلُّ آصَ كَأَنَّهُ

عَضَاهُ تَرَدَى بِالمُلَاءِ أَطَاوِلُهُ

وواضح أننا أمام صورة صيد في منطقة صحراوية،

يقول ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "شاجن". وانظر،

"برقة الشواجن"). "شاجن: ماء بين البصرة

والبيامة". وقوله (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م): "الشواجن:

فِي كَفَّةِ الدَّوِّ".

وهذه هي التي قال عنها الجاسر (١٣٩٩هـ/

١٩٧٩م، ج٢، ص٩٠١ (الدبذبة) هي "الدو":

شاجن"، مع أنه أستبعد قول أبي دؤاد عنها اقتداء

بالبكري: "الشواجن: القريبة من فُلُجٍ [حفر الباطن]

... أسفل الصَّمان، بينه وبين... الدبذبة".

وقد نسب ذو الرمة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج٣،

ص ١٦٢٩)، إلى الأولى، فقال:

أَتَتْنَا بَرِّيًّا بَرْقَةً شَاجِنِيَّةً

حُشَاشَاتِ أَنْفَاسِ الرِّيحِ الزَّوَاحِفِ

ويبدو أن البكري خلط بين هذه التي جاءت في

قول أبي الأسود مفردة، والتي وردت في مالك بن

خالد الخناعي، ولعلها في ديار كنانة، فهي هنا أودية

كثيرة الأشجار (الجوهري، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، ج٢،

ص ٢١٤٣، "شجن". وانظر، السكري، د-ت، ج١،

ص ٤٦٠ وانظر:

لَمَّا رَأَيْتَ عَدِيَّ القَوْمِ يَسْأَلُهُمُ

طَلْحُ الشَّوَاجِنِ وَالمُطَرِّفَاءُ وَالمُسَلِّمِ

شرس

قال العرجي (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، ص ٤٢):

مَا زَلْتُ أَبْصِرُهُمْ حَتَّى أَتَى شَرَسَ

مِنْ دُونِهِمْ وَفُرُوعِ الأَثَلِ مِنْ حَضْنِ

وَقَدْ عَرَّفَهُ المَحْقِقُ فِي حَاشِيَتِهِ بِأَنَّهُ: "الشرس: ما

صغر من شجر الشوك". وهذا غير صحيح، فلدينا هنا

"حذن": الجبل المعروف الواقع شرق "الطائف"،

وعلا البسيطة والشقيق بريق
والضوح بين رؤيئة فطحال
ويراه الجاسر (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج ١، ص ص
٢٠٧، ٦١٤ - ٦١٥؛ ج ٢، ص ٨٣٦):

"الطيحي: عن حائل نحو ٣٠ كم شرقاً... شمال
بلدة قبة غير بعيد عنها، شمال جبل روية". وهذا غير
صحيح إطلاقاً، فالسحاب كان بعيداً عن هذه المنطقة،
متجهماً نحو ديار الأخطل، في الجزيرة الفراتية، حتى
ينزل مائه في تلك الديار "بين رؤيئة فطحال".
و"بسيطة: قرب الكوفة" بتعريف الجاسر نفسه،
فالسحاب لن يعود أدراجه إلى الجنوب، بل سيتجه
نحو الشمال، نحو دياره.

ظلم

يقول النابغة الذبياني (ياقوت، ١٣٩٩هـ/
١٩٧٩م، "الدماخ"):
وأبلغ بني ذبيان ألا أخاً لكم
بعبس إذا حلّوا الدماخ فأظلماً
تنقلت عبس، بعد هزائمها في حروبها مع أختها
ذبيان، متجهة شمالاً، حتى بلغت "الفروق" (ياقوت،
١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "الفروق"): غرب الأحساء، ثم
اتجهت صوب الجنوب حتى وصلت "دمخ"، وربما
التبس هذا بـ "أظلم"، ولكن الشعراء يتصرفون في
الأسماء وفقاً للوزن- وهذه هي طبيعة الشعر
الشفوي- ومن هنا، فـ "أظلم" ما هو إلا "ظلم"

فإذن، "شرس" يأتي قبله في الطريق إلى "تربة"
و(الخرمة)، فهذا هو: (البلادي، ١٣٩٨هـ، ج ٥،
ص ٤٦. وانظر، ج ٧، ص ٨٠)، "شريس: واد يسيل
من جبل القارة فيصب في لية من الجنوب الشرقي قبل
نخب جنوب الطائف الشرقي". ووادي "شريس" أو
وادي (شرس): هو "شرس" نفسه، إلا أن ما يعنيه
العرجي هو جبل (القارة)، وهو اسمه القديم.

الطاووس

قال الحسين بن مطير:

يا صاح هل أنت بالتعريج تنفعنا

على منازل البرقاء مُنعرج

على منازل بالطاووس قد درست

تسدي الجنوب عليها ثم تنتسج

ويقول محقق شعره في حاشيته (د-ت، ص ٣٤.
وانظر، ص ص ٢٧، ٥٥ - ٥٦): "البرقاء: موضع
بالبادية؛ الطاووس: موضع بنواحي بحر فارس"
فأين هذا من هذا؟ وكيف يجتمع البحر بالبادية؟
وما الموضعان إلا في "البادية"، ولن يخرجنا عن ديار
بني أسد التي يلهج الحسين بن مطير بذكرها في
جهات وادي "الشعبة" ونواحي "سميراء"،
وأطراف "الينة".

طحال

يقول الأخطل (البكري، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م،

"طحال"):

وَقُمنَ على العجّالز نصفَ يوم
وَأَذينَ الأواصرَ والحِلالا
حقّاً، جاء هذا البيت في شعر ابن أحمَر (د-ت،
ص ١٢٥)، وهو مناسب للقصيم، حيث "العجّالز".
وما "العجّالز" إلا رمال، توجد هنا وهناك، كما
"الغضا"، ألا تقنعنا مقولة الصاغاني-وهو في التحديد
مثلاً حدّده الأزهري (الزبيدي، ١٣٠٦هـ "عجّلة")،
- في إدراك روح ذي الرمة وحسّه في البيت: "يقطر منه
قطرات عذوبة أنفاسه، وسلاسة ألفاظه، وإنما هو لابن
أحمَر". فإن لم يثبت شعر ذي الرمة الموضع، فإنّه ثابت
بشهادة العلماء؟ وما "العجّالز"؟ أليست "رملة"؟
فلماذا تقتصر على القصيم فقط، سواء جاءت في شعر
ذي الرمة أو لم تجيء؟

الغضي

يقول مالك بن الريب (ياقوت، ١٣٩٩هـ/
١٩٧٩م، "الغضا"):
ألا ليت شعري هل أبيتَنَ ليلَةً
بجنب الغضا أُرْجِي القِلاصَ النَّواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركبُ عَرَضه
وليت الغضا ماشى الركبَ لِياليا
وليت الغضا يوم ارتحلنا تقاصرت
بطول الغضا حتى أرى من ورائيا
لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا
مزارٌ ولكن الغضا ليس دانيا

نفسه، زاده ألقاً لهذا السبب. وهذا ليس بمنكر، فقد
تصرّف النابغة نفسه في "دمخ"، الذي جعله
"الدمّاخ"، وليس هذا افتراضاً، وإنما هو الواقع عينه.
يقول ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "الدمّاخ". وانظر،
الدمّاج"، (دائرة) مئزر "دائرة منزر"): "دمّاخ: جبال
أعظمها دمّخ... الدّماخ وأظلم: جبلان". و"دمخ"
يقع إلى شرق (العلم)، و"ظلم": جنوبي (الدينية)،
(ابن بليهد، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ١، ص ١٤٨،
وشمال شرق "حَصْن" (ابن جنيد، ١٣٩٨هـ/
١٩٧٨م، ج ٢، ص ص ٥٣٣، ٨٩١). وهذا هو الذي
قرأه الهمداني (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص ٣٣٢)، من
واقع شعر النابغة؛ ولكنه يدل على حقيقة الموضع:
"الدمّاخ وأظلم: موضعان لكلاب".

العجّالز

يتفق كلٌّ من الجاسر والعبودي على أنّ "عجّالز"
وحدها بالقصيم، مع أنّ الأزهري يقول، كما ينقل
الجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ص ١١٣٢ -
١١٣٣)، نفسه عنه: "عجّلة: اسم رملة معروفة
بحذاء حفر أبي موسى، وتُجمع عجّالز ذكرها
ذوالرمة".
فهو ينفي أن يكون بقرب (حفر الباطن). ويؤكده
أيضاً خلوّ ديوانه منه (الزبيدي، ١٣٠٦هـ، وعجّلة).
غير أنّ ياقوتاً (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م "عجّالز")،
يستشهد بقول ذي الرمة:

"اليمامة" متجهة نحو "السخال"، وهي في تنقلاتها:
ترتعي السّفحَ فالكثيب فذاق

سارَ فروضَ القَطَا فذاتَ الرّئال

وهنا نحن بين خيارين:

الأول: أن نأخذ بما جاء في قول الهمداني (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص ٢٨٥): "إلى خنزير، فإلى السخال، وذلك كله من وراء حَجْرٍ". وقول الجاسر (الهمداني، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م. وانظر، ص ص ٢٢٨، ٢٦٤، ٣٨٥، الأصفهاني، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ٣٠٧)، في فهرست المواضع: " (ذو) قار: قرب السلي". وهنا تراوح الطعائن مكانها، فهي باقية في "اليمامة" - وهو خلاف منطوق كل رحلات الطعائن - على أساس أن "سخال"، كما قال ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "سخال". وانظر، ابن خميس، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ١، ص ٥١٧، ج ٢، ص ١٩)، مستشهداً بقول الأعشى: "حَلَّ أهلي بَطْنٍ..."، أي: شمالي الرياض: "سخال: موضع باليمامة". مع أن الشعر يقول خلاف ذلك، فالشعر يقول بابتعاد الفريقين كلٌّ في جهة، وتأكيده أنه يستشهد بقول لابن مقبل، ولا علاقة لابن مقبل به.

ونظراً في أماكننا، لا نغادر شمال الرياض، حسب وصف الأصفهاني (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص ٣٠٧):

السّفح الذي ذكره الأعشى: هو الذي ينتهي إليه المشيِّعون الذين يُشَيِّعون من يخرج من أهل حَجْرٍ إلى البصرة".

وعلى الرغم من أن شهرة القصيم بـ"الغضا": جنوب "عنيزة" ذائعة مشهورة - وهكذا، كنا نُحيل دائماً إليه عند ذكره - فإن هذا لا ينطبق على قول مالك بن الربيع، فهو هنا يتحدث عن الحنين إلى موطنه، وموطن مالك لم يكن القصيم، وإنما "فليج" (حفر الباطن) وما حواليه، وهنا كانت ديار بني مازن، قومه، فهو يعني شرق "الدهناء"، وحيث ينبت "الغضى" أيضاً، إذ إنه غير مقصور على القصيم وحده.

(ذو) قار

عندما ننظر في رحلة طعائن الأعشى (١٩٥٠م، ص ٢٠٩) نجد خط الرحلة، تبتدىء من انطلاقها من اليمامة:

جاعلاتٍ جَوَزَ اليمامة بالأشـ

ممل سِيْرُهُنَّ انـطلاق

وقوله (الأعشى، ١٩٥٠، ص ٢):

حَلَّ أهلي بَطْنِ الغَميس فبادو

لي وحلّت علويّة بالسخال

ترتعي السّفحَ فالكثيب فذاقاً

رفروضَ القَطَا فذاتَ الرّئال

حتى إنه يقول (الأعشى، ١٩٥٠، ص ٩٣):

مليكيّة جاورت بالحجا

ز قوماً عداةً وأرضاً شطيرا

إذن، فهذه هي خارطة سير الطعائن، وهذا هو

المشهد المرسوم، وحسب منطوق الشعر: فهي تركت

إلى أن الحروب بين هذه القبائل في "ذو قار": فهو وادٍ ينحدر من السفوح الشرقية المطلّة على (عقيق عشيرة)، قرب مكة، فالحرب لا يمكن أن تقع إلا هناك. ومهما كانت مصداقية التيجان في نبأ هذه الحرب، فعلينا ألا نغفل تحديد البكري ووجهة الرحلة. فإذن، لا مشاحة من وجود "ذو قار" في تلك الجهة من الحجاز، حسبما ذكر البكري: "على ثلاث من منى". وهذا يعزّز جدّاً وجود "ذات الرئال" هناك، حيث لا "ذات رئال" في جهة الكوفة المعروفة، في شعر الأعشى. ويبدو هذا التوجيه لرحلة ظعائن الأعشى هو المناسب جدّاً، وإن اتفقت بعض الأسماء مع بعض في الرسم.

ووجود النعام "الرئال" في هذه الجهة - جهة عقيق عشيرة - مذكور، كما في قول عمر بن أبي ربيعة (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص ٢٥٨):

أوقفت من طلل على رسم

بلى العقيق يلوح كالوشم

أقوى وأقفر بعد ساكنه

غير النعام يروود والأدم

وإن اتفقت بعض الأسماء مع بعض في الرسم. كما في قول الراعي: البكري (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "جو"):

فأمست بوادي الرقمتين وأصبحت

بجـوّ رئال حيث يئن فالفه

"الكثيب الذي ذكره: رمل مُشرفٍ على السُّليّ، وروض القطا: قريب من السُّليّ؛ ثم تجوز ذات الرئال" (الأصفهاني، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص ٣٠٨).

الثاني: أن نعيد بناء خطّ الرحلة على أساس فهم البكري (١٤٠٣هـ/١٩٨٣، "السخال"): "السخال: موضع بالعالية". أي: عالية نجد، وهو ما يتفق مع قوله الذي استشهد به:

وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بالسَّخَالِ

كما يتفق مع قول ابن بليهد (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ٢، ص ٣٠٠)، الذي يرفض كون "السخال" باليامة: "السخال: هضبات في شمالي كُشب".

ولكن البكري يذكر - مستنداً على رأي الأصمعي - وإن خلط البكري (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "السخال")، في الاستشهاد بقول أوس ابن حجر: "ذو قار): وادٍ على ثلاثٍ من منى".

واتجاه ظعائن الأعشى كانت نحو هذه الجهة، كما سبق أن قال:

مَلِكِيَّةٌ جاورت بالحجا ز

ويرفض الجاسر (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٨٥٣)، فكرة "ذو قار): وادٍ على ثلاثٍ من منى". غير أن البكري ربما رجع إلى مصدر أقدم منه، نقل عنه هذا، فقد جاء في التيجان (ابن منبه، ١٣٤٧هـ، ص ٢٤٦): "يوم ذي قار الأول: بين قبائل قيس عيلان، وهذيل، والقرّة، ولحيان". وهذه إشارة

يقول ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "البطاح"): "هناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد، وأهل الرّدة، وكان ضرار ابن الأزور الأسدي قد خرج طليعةً لخالد بن الوليد، وخرج مالك بن نويرة طليعةً لأصحابه، فالتقيا بالبطاح، فقتل ضرارٌ مالكاً".

الوداء

يقول جرير (د-ت، ص ٤٩٤):

عرفتُ بِرُقّةِ الوَدَاءِ رسماً
مُحِيلاً طابَ عهدكُ من رُسوم
عفا الرسمَ المُحِيلَ بذِي العَلَنَدِي
مَسَاحِجُ كُلِّ مُرْتَجِمٍ هَـزِيمٍ
وروى البكري (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "الوداء")،
قول جرير:

هل حُلَّتِ الوَدَاءُ بعدَ مَحَلَّنَا
أو أَبْكَرُ البَكَرَاتِ أو تَعَشَارِ
ويلتقي ابن خميس (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ١،
ص ١٧٢)، مع ابن بليهد (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ١،
ص ٥١). ويصنفها ابن بليهد بأنها هضبات سود في
تحديد: "البكرات: هضاب متجاورات دُخْن، جنوب
فرع العتك الأعلى بين القصب وثادق". وهذا ما
يؤكده ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "البكرة")،
بقوله: "البكرات: ماء لضبة، بأرض اليمامة، وهي
قارات بأسفل الوشم".

فـ"رئال" هنا منسوب إلى كثرة النعام فيه، وهذه هي
طبيعة أغلب الأسماء. وعلى افتراض علاقة هذا البيت
ببقية أبيات القصيدة المتناثر في شعره، فإنَّ "جورئال"
يقع في جهة (حفر الباطن)، مما يلي "الصمان".

قطة

يقول عمر بن شأس (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٧٧):

بأحسن منها يوم بطن قُراقِر

تخوض به بطنَ القَطَاةِ وقد سأل

و"قطة" هذه- ولم يحددها أحد أو يذكرها- تقع
شمال شرق "حائل"، شمال (بقعاء). فابن شأس يذكر
مواضع في دياره هنالك (ابن شأس، ص ٤٢،
٤٧)، ومنها "قراقِر" الكائن شرق "حائل"، وليس هو
"قراقِر": بالسماوة، كما جاء في حاشية المحقق.

نُشْبَة

قال متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك (المرزباني،
١٩٦٥م، ٣٧٥):

نِعْمَ الفَوَارِسُ يَوْمَ نُشْبَةِ غَادِرُوا

تحت التُّرابِ قَتِيلَكَ ابنَ الأَزُورِ

ولا يُعلم هذا اليوم؛ ولكن مالكاً يقول في موضع

آخر:

سأبكي أخي مادام صوتُ حمّامة

تورّق في وادي البَطّاحِ حمّاماً

فمالك، بنصّ هذا القول، مقتول في وادي

"البطاح"، حذاء "الرّس": حيث تجمّع المرتدون،

ويقول ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "الأودات")،:
 "بطن فلج: الأوداة". على أن لا يؤدّي هذا إلى الخلط
 بين "الأوداة" في قول ابن لجأ الأول و "الأوداة":
 (الأودية السبعة): في شمال المملكة (١٣٩٧هـ/
 ١٩٧٧م، ج ١، ص ١٤٩)، فهذه- وكذلك، الثانية- لا
 علاقة لهما بحروب الردة، أولاً، وثانياً، هي كما ذكر
 البكري (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، "الأداة" وانظر ياقوت،
 ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "الأودات"): "الأوداة: من ديار
 كلب". أي: ليست ذات علاقة ألبتة بالتيم أو بربوع.
 وعلى هذا، فإنّ "ذو العلندي" لا يخرج عن ذلك
 الحيز من "الوشم" في قول جرير وما له علاقة بهما هو
 الذي في قول ياقوت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "برقة")
 الوداء"، وانظر، جرير، ج ١، ص ١١٠): "الوداء: واد
 أعلاه لبني العدوية والتيم، وأسفله لبني كليب
 وضبة". وهذا يأخذ مجرى الوادي تلقائياً بعيداً عن
 "سدير" و(المجمعة، ويضعه في حيز "القصب".
 أما "ذات العلندي" في قول الراعي النميري
 (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ١٤١. ورواية ياقوت،
 ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، "العلندي" لسن". وقد يكون
 الرسم "كن"):
 تَحْمَلَن حَتَّى قُلْتُ (كسن) بوارحًا
 بذات العَلَندي، حيث نام المُفاجر
 وتبعًا لتحديد ابن جنيد، ف"ذات العَلَندي"
 هذه: تبعد ٢٥ كم غرب (الدوادمي).

وقد رأينا "تعشار:... في ناحية الوشم"، وهنا
 تكون "الوداء": بأسفل "الوشم" أيضًا، في تلك
 الناحية من (القصب)، على أن رواية ياقوت- وهي
 الرواية التي اختارها ابن خميس أيضًا- هي:
 (هل رام جَوْ سُوَيْقَتَيْن مَكَانَهُ)
 أو أَبْكُرُ الْبَكَرَاتِ أَوْ تَعْشَارِ
 ولن تكون، من ثم، (المجمعة) كما يذهب الدخيل
 (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص ٣٥). وقول ابن لجأ
 (١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ص ٥٤ - ٥٥):
 طَرَدْنَاهُمْ مِنَ الْأُودَاةِ حَتَّى
 كَمَلْنَاهُمْ عَلَى نَقْوَى حِدَابَا
 وتيم التي تجاور ربوع في "الوشم" لم تطردها من
 كامل "الوداء"، وإنما هذه إشارة إلى حروب الردة،
 حين وقفت ربوع مع المرتدين، يقول بعده:
 وجيشٍ حَوْلَ سَجْحَةٍ مِنْ حَرَامِ
 غَزَا فغَزَتْ نَقِيْبَتُهُ وَخَابَا
 وبعدهما يقول:
 جَزَزْنَا يَوْمَ ذَلِكَ مِنْ كُليبِ
 نَوَاصِي لَا تُرِيدُ لَهَا ثَوَابَا
 لقد تصرف ابن لجأ (١٤٠١هـ/١٩٨١م،
 ص ١٢٣)، في "الوداء"، فجاء بها "الأوداة"-
 أو هكذا، تحرفت الرواية. وابن لجأ يشير إليها في قوله:
 وبالوداء يوم غزوت تيمًا
 سَقَوْكَ بِمَشْرَبِ الْكَدِرِ الْوَيْبِلِ

كبير من أودية سدير، تقع المجموعة قاعدة منطقة سدير منه في منفسخه من الجبل ويسم حينئذ مُنيخ...". وكان هذا يعني أنَّ "منيخ" هو اسم الوادي الأصلي، الذي تحوّل فيما بعد إلى (المجمعة)، و(المشقر). وإن كان جواد علي (١٩٦٨م، ج ١، ص ٣٣٩)، ذكر: "المشقر: على تلّ عالٍ، يقابله حصن سدوس". ثم إن القول: إن "منيخين... وهما ماءان، فبمنيخين نخل قليل"، لا يجعله ينطبق على أرض (المجمعة) ذات النخل الذي ليس بالقليل، وإنما هو وصف ينطبق على أرض بالبادية. ومهما يكن، فالإجماع على أنَّ "منيخ" هو (المجمعة) حاصل بالضرورة.

الخاتمة

تبين من هذه الدراسة الفرق بين طريقة القدماء وهذه الطريقة أنَّ القدماء - كالبكري وياقوت - يأتون بالموضع مدرجين فيه المتشابه والمشارك في أغلب الأحيان دونما فرز أو تخصيص، بل حتى المعاصرون ضمّوا مواضع لا علاقة لها بالمنطقة التي يتعاملون معها، إضافة إلى مشكلات التحريف والتصحيف والنسبة لدى كل من الطرفين. أما الطريقة هنا، فهي ربط الموضع في الشعر بقائمه، واستبعاد المعلومات المتداخلة على قدر المعلومة نفسها.

واعتمد المنهج المطبّق هنا على تحليل المعطيات الجغرافية والأدبية لنصل أخيراً إلى قناعة بأن هذا الموضع

إن فكرة كون "الوداء" هي (المجمعة) لا تتفق مع وصف الهمداني (١٣٩٩هـ/١٩٧٤م، ص ٢٨٦): "توم، ثم أشى، ثم الخيس، ثم تنقطع الفقي، ثم تيامن كأنك تريد البصرة، فترد منيخين... وهما ماءان، فبمنيخين نخل قليل".

يقول حمود المزيني (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص ٦١). وانظر، ابن خميس، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ٢، ص ٤٠٢): "منيخين بلد قائم في هذا المكان، ذا نخل وزروع منذ ما قبل القرن الثالث الهجري، حيث تحوّلت فيما بعد إلى منيخ، ثم المجمعة... وقد انخزلت تسمية منيخ في الوقت الحاضر على الجبل المطل على المدينة من الغرب - والذي فوقه قلعة المرقب - قلعة منيخ".

لقد كان عمق ديار جرير في "أثيفية" (ياقوت، ١٣٩٩هـ/١٩٨٩م، "أثيفية" (أثيثا) (ابن بليهد، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ٣، ص ٥٠)، التي تقع على ١٥ كم جنوب "شقراء"، ولا علاقة له إطلاقاً بـ(المجمعة)، وهذا ما يحقق "الوداء" بالوشم.

وهذا يثبت أنَّ "الوداء" ليست هي وادي (المشقر) وادي (المجمعة)، وهو ما يذهب إليه بإصرار، الدخيل متابعة للشايح (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص ٣٥). ولم يُذكر وادي (المشقر) في المصادر القديمة، وإنما ذكرته المصادر المعاصرة، كقول ابن خميس (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ٢، ص ٣٦٩): "المشقر: واد

المذكور هو الذي يدور حوله الحديث هو فيه حقيقة. وعلى هذه الشاكلة من التحليل والاستدلال والتقصي يمكن الخروج من ذلك الاضطراب الذي ما فتئنا خاضعين له؛ وربما تفتتح آفاق جديدة لأعمال تتناول كل ما ورد من مواضع في الشعر.

المصادر والمراجع

- الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، بلاد العرب، تحقيق: حمد الجاسر وصالح العلي (الرياض: دار اليمامة، ط١، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج (بيروت: دار الثقافة، ط٣، ١٩٧٥م).
- الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، تحقيق: محمد محمد حسين (القاهرة: مط النمذجية، ١٩٥٠م).
- الأنصاري، حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: وليد عرفات (بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م).
- الإيادي، أبو دؤاد، شعر أبي دؤاد الأيادي، ضمن كتاب دراسات في الشعر العربي، تأليف غوستاف غرونباوم، ترجمة: إحسان عباس وآخرين (بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٥٩م).
- البحثري، الوليد بن عبادة، ديوان البحثري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٣م).
- البغدادي عبدالقادر بن عمر، الخزانة، تحقيق: عبدالسلام هارون (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م).
- البكري، أبو عبيد، عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا (القاهرة: بيروت: عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- ابن أبي ربيعة، عمر، ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة: مط السعادة، ط٤، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
- ابن أبي سلمى، زهير، شرح شعر زهير بن أبي سلمى، تحقيق: فخر الدين قباوة (بيروت: دار الآفاق، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
- ابن أهر، عمرو، شعر عمرو بن أهر الباهلي، تحقيق: حسين عطوان (دمشق: مط مجمع اللغة العربية، د-ت).
- الأزدي، الشنفرى، شعر الشنفرى الأزدي، تحقيق: علي ناصر غالب (عمّان: مط الحامد، ٢٠١٠م).
- الأسدي، بشر بن أبي خازم، ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: عزة حسن (دمشق: دار الثقافة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).
- الأسدي، الحسين بن مطير، شعر الحسين بن مطير الأسدي، تحقيق: حسين عطوان (بيروت: دار الجليل، د-ت).

- البكري، أبو عبيد، عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما استعجم، تحقيق: جمال طلبه (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
- ابن بكار، الزبير، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق: محمود شاکر (بيروت: مكتبة خياط، ١٣٨١هـ).
- البلادي، غيث بن عاتق، معجم معالم الحجاز (مكة المكرمة، دار مكة، ١٣٩٨هـ).
- ابن بليهد، محمد بن عبدالله، صحيح الأخبار (القاهرة: مط السنة المحمدية، ط ٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
- الجالس، حمد، شمال، المملكة (الرياض: دار اليمامة، ط ١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- الجالس، حمد، المنطقة الشرقية (الرياض: ط. دار اليمامة، ط ١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- ابن جنيد، سعد بن عبدالله، عالية نجد (القاهرة: مط نهضة مصر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).
- الحازمي، محمد بن موسى، الأماكن، تحقيق: حمد الجاسر (الرياض: دار اليمامة، ١٤١٥هـ).
- ابن حبيب، أبو جعفر، محمد، المحب، تحقيق: إيلزه ليختن شتير (بيروت: المكتب التجاري، د-ت).
- ابن حجر، امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، ط ٥، ١٩٨٥م).
- ابن الخطفي، جرير بن عطية، ديوان جرير، شرح ديوان جرير، شرح: محمد إسماعيل عبدالله الصاوي (بيروت: مكتبة الحياة، د-ت).
- ابن الخطفي، جرير بن عطية، ديوان جرير، تحقيق: نعمان محمد أمين طه (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م).
- ابن خميس، عبدالله بن محمد، معجم اليمامة (الرياض: مط الفرزدق، ط ٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- الدخيل، حمد بن ناصر، وادي الوداء في الجمعية وتعاشر هي الشحمة، الجزيرة، ع ١٥٤٤٥ (٢٠٠٤-٤-١١-١١هـ/٢٠١٥م).
- الدؤلي، أبو الأسود، ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: محمد حسين آل ياسين (بيروت: المكتبة العلمية، ط ١، ١٩٧٤م).
- ابن رباح، نصيب، شعر نصيب بن رباح، تحقيق: داود سلوم (بغداد: مط الإرشاد، ١٩٦٧م).
- ذوالرمة، غيلان بن عقبة العدوي، ديوان ذي الرمة، تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
- الزبيدي، عمرو بن معد يكرب، شعر عمرو بن معد يكرب، تحقيق: مطاع الطرايشي (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، مط الخيرية، ط ١، ١٣٠٦هـ).
- الضامن، حاتم صالح، شعراء مقلون (بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
- السكري، أبو سعيد، الحسن بن الحسين، شرح أشعار الهدليين، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج (بيروت: مكتبة خياط، د-ت).
- الطائي، حاتم، ديوان حاتم الطائي (القاهرة: مط المدني، ط ٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م).
- السلوك، علي صالح، المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران (جدة: مؤسسة المدينة للصحافة، ط ٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).
- طه، نزيهة أحمد، شعراء شيبانين (دمشق: دار إنانا، ٢٠٠٩م).
- ابن عبدربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين وآخرين (القاهرة: مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط ٣، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م).
- السنديوني، وفاء فهمي، شعر طيء في الجاهية والإسلام (الرياض: دار العلوم، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
- العبودي، محمد بن ناصر، بلاد القصيم (الرياض: دار اليامة، ١٣٩٩هـ).
- ابن شأس، عمرو الأسدي، شعر عمر بن شأس الأسدي، تحقيق: يحيى الجبوري (الكويت: دار القلم، ط ٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
- العرجي، عبدالله بن عمر، ديوان العرجي، تحقيق: خضر الطائي ورشيد العبيدي (بغداد: الركة الإسلامية، ط ١، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م).
- الشابع، عبدالله محمد، الطريق التجاري من حجر اليامة إلى الكوفة بحث، وتحقيق (الرياض: مط مرام، ط ١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).
- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب (بيروت: دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٦٨م).
- الشابع، عبدالله بن محمد، نظرات في معاجم البلدان (الرياض: مط مرام، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
- الفرزدق، همام بن غالب، ديوان الفرزدق، تحقيق: عبدالله إسماعيل الصاوي (القاهرة: مط الصاوي، ط ١، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦هـ).
- ابن شداد، عنتر بن شداد، ديوان عنتر، تحقيق: عبدالرؤوف شلبي (القاهرة: شركة فن للطباعة، د-ت).
- كثير عزة، كثير بن عبدالرحمن، ديوان كثير، تحقيق: إحسان عباس (القاهرة: الدار القومية، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م).
- ابن شداد، عنتر بن شداد، ديوان عنتر بن شداد، (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
- ابن لجأ، عمر التيمي، شعر عمر بن لجأ، تحقيق: يحيى الجبوري (الكويت: دار القلم، ط ٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

- ابن المثني، أبو عبيدة، معمر، نقائض جرير والفرزدق، تحقيق: إ. بيفان (ليدن: مط بريل، ١٩٠٩م).
- المرزباني، أبو عبيدالله، محمد بن عمران، الموشح، تحقيق: علي محمد البجاوي (القاهرة: مط السلفية، ط ٢، دار نهضة مصر، ١٩٦٥م).
- المزيني، حمود بن عبدالعزيز، محافظة المجمعة، الجزيرة، ع ١٤٨٢٤ (٢٠-٦-١٤٣٤هـ/ ٣٠-٤-٢٠١٣م).
- ابن منبه، وهب، التتيجان (الهند: حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ١، ١٣٤٧هـ).
- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب (بيروت: دار صادر: د-ت).
- المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفيين، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (القاهرة: المؤسسة العربية، ١٩٨١م).
- النابغة الذبياني، زياد بن معاوية، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، ط ٢، ١٩٨٥م).
- النميري، عبيد بن حصين، الراعي، شعر الراعي النميري، تحقيق: نوري حمودي القيسي وهلال ناجي (بغداد: مط المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
- الهمداني، الحسن بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ (الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).
- ياقوت، شهاب الدين، أبو عبدالله، ياقوت بن عبدالله الحموي، الخزل والدأل بين الدور والدارات والدائرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة و محمد أديب جمران (دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨م).
- ياقوت، شهاب الدين، أبو عبدالله، ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان (بيروت: دار صادر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
- ياقوت، شهاب الدين، أبو عبدالله، ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٣٢هـ).
- اليوسي الزهراني، محمد بن زياد، مسفر، تصحيح الرؤى عن بيئة الشنفرى (الرياض: مط الحميضي، ط ١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

